

إعلان الرياض

حول التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة:
من النظرية إلى التطبيق

مقدمة

إن جودة المستقبل بشكل عام وجودة التربية بشكل خاص، ينبغي لها أن تسعى إلى تعزيز كل ما من شأنه تنمية مستوى الوعي وتحفيز العمل وبذل الجهود الرامية إلى تعزيز ثقافة الحوار والتسامح وتعزيز القيم الإنسانية المشتركة وتشكيل قوة بناء معرفي ومهاري وقيمي وسلوكي، كإطار ضامن لاستدامة السلام والرفاه للجميع، وفي الوقت ذاته تعزز احترام التنوع بين الثقافات من منظور أن التنوع ثراء للقيم الإنسانية المشتركة.

لهذه الغايات ومن أجل دعم الجهود والمبادرات الدولية الرامية إلى تعزيز مفاهيم وممارسات التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة، عقد في الرياض في المملكة العربية السعودية الملتقى الإقليمي بعنوان: التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة: من النظرية إلى التطبيق، برعاية معالي وزير التعليم في المملكة العربية السعودية الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ بتاريخ 27 - 28 جمادى الأولى 1441هـ، الموافق 22 - 23 يناير 2020، بالتعاون بين جهات وطنية وإقليمية ودولية: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، ومركز اليونسكو الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، ومركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، ومركز آسيا والمحيط الهادئ للتعليم من أجل التفاهم الدولي.

وقد أتفق المشاركون من الخبراء المحليين والإقليميين والدوليين وممثلين عن الدول العربية وأعضاء هيئة تدريس من الجامعات ومعلمين ومعلمات وقادة مدارس وطلاب وطالبات، وبعد عرض العديد من أوراق العمل والدراسات والأبحاث وورش العمل ومجموعات التركيز، التي استمرت على مدى يومين، على وثيقة بعنوان: إعلان الرياض حول التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة.

من خلال هذه الوثيقة أعلن المشاركون عن توصيات طموحة وواعدة متضمنة آليات عمل تنفيذية على المستوى القطري والإقليمي، لتعزيز ونشر مفاهيم التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة.

ويتقدم فريق إعداد وثيقة (إعلان الرياض) بالشكر والتقدير لكل الذين ساهموا من أفراد ومؤسسات نظير جهودهم المخلصة. والله الموفق.

رئيس اللجنة الاشرافية العليا للملتقى

المدير العام لمركز اليونسكو الإقليمي للجودة والتميز في التعليم

د.عبدالرحمن بن إبراهيم المديرس

برعاية معالي وزير التعليم في المملكة العربية السعودية الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ، وبالتعاون بين مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، ومركز اليونسكو الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، ومركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في الرياض، ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، ومركز آسيا والمحيط الهادئ للتعليم من أجل التفاهم الدولي، عُقدَ الملتقى الإقليمي للتربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة: من النظرية إلى التطبيق في الرياض في الفترة بين 27 - 28 جمادى الأولى 1441هـ الموافق 22 و23 يناير 2020م وذلك بحضور نحو 200 مشارك، يمثلون دولاً عربية، ومنظمات دولية وإقليمية وجامعات وممثلين من مؤسسات مختصة من قارات العالم المختلفة.

ويَسرُّ المشاركون في هذا الملتقى أن يتقدموا بجزيل الشكر والتقدير لجهود حكومة المملكة العربية السعودية، مثنين لمقام خادم الحرمين الشريفين ولسمو ولي عهده عظيم دعمهم الكبير والمستمر للجهود الرامية إلى نشر ثقافة التسامح وتعزيز القيم الإنسانية المشتركة، ومن ضمنها الملتقى الإقليمي حول التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة.

كما يتوجه المشاركون بخالص التقدير لمعالي وزير التعليم بالمملكة العربية السعودية الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ؛ لرعايته أعمال هذا الملتقى ودعم فرص نجاحه، حيث قام المشاركون بدراسة الوثائق الرئيسية التي أعدها الجهات المنظمة والمشاركة في الملتقى، وناقشوا المداخلات المختلفة التي قام بها الخبراء من المملكة العربية السعودية وعدد من الدول العربية، والخبراء الدوليون من اليونسكو وآسيا وإفريقيا؛ وهم يدركون أن المجتمع الدولي قد وَضَعَ مسارًا جديدًا للتنمية المستدامة منذ عام 2015م، يركز على أهمية ترسيخ روح التضامن والتعايش وإرساء قيم وممارسات التسامح ونشر الوعي بأهمية تبني قيم إنسانية مشتركة من خلال الحوار واحترام التنوع.

ويُعد التعليم واحداً من الأهداف الرئيسية للتنمية المستدامة، فهو القوة التحويلية الكبرى التي تبني المهارات وتنشر الوعي وترشدنا نحو مستقبل مشترك. وللتعليم دور حاسم في النهوض بالمعارف والقيم والمهارات التي نحتاج إلى تنميتها في مجال تعزيز المواطنة المحلية والعالمية المسؤولة عن التعايش في عالم سريع التغير، ضمن أهداف التربية المستدامة من خلال المقصد 4.7 وما يتضمنه من دعوة إلى تعليم مهارات القرن الحادي والعشرين، وتمكين المتعلمين من العمل باتجاه التوصل إلى عالم أكثر يسلاً وعدلاً وشموليةً واستدامةً.

ومن دلالات المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة المشاعر الإيجابية بين البشر بالارتباط إلى الإنسانية المشتركة، وأن التحديات التي نواجهها مترابطة، وهذا يدل على أهمية الترابط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي كمواطنين في المجتمع العالمي الكبير.

وتختلف وجهات النظر الحالية حول المواطنة المحلية بين بلد وآخر، وهو ما يعكس الاختلافات في السياق السياسي والتاريخي، بالإضافة إلى عوامل أخرى، ولهذا تراعى وجهات النظر المتنوعة عند التطبيق. والهدف من التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة أن يتم تشكيل قوة بناء معرفي ومهاري وقيمي وسلوكي يحتاجها المتعلمون ليتمكنوا من الإسهام في عالم أكثر اندماجاً واحتراماً وعدلاً وسلاماً ليحقق التفاهم الدولي. والتربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة تلعب دوراً مهماً في المساهمة في تحقيق العدل بين الجنسين. ونظرًا لما يمثله هذا المفهوم من تحديات في مجال التربية والتعليم، ينبغي النظر في كيفية تبنيه في السياسات التربوية وإدماجه في المناهج الدراسية وممارسات التعليم والتعلم ومحتويات التعليم في الصفوف الدراسية. ومن هذا المنطلق، ركز هذا الملتقى الإقليمي على المكونات الأساسية الآتية:

المكون الأول

وضع السياسات التربوية اللازمة لترسيخ قيم وممارسات التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة.

المكون الثاني

تحديد الخطوات اللازمة لتعزيز التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة في المناهج الدراسية.

المكون الثالث

تحديد ممارسات التعليم والتعلم الملائمة لمقاربات بناء المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة. ولكي تصبح المكونات السابقة عوامل فاعلة تؤدي إلى نتائج ملموسة، ينبغي مراجعة هذه المكونات والتأكد من جودة تنفيذها بما يخدم التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة، من خلال المتابعة والقياس من قبل الجهات المعنية بذلك، وأن تكون عمليات المتابعة والقياس مستمرة ومستدامة لضمان تحقيق أهداف هذه المكونات الثلاثة، وضمان جودة النواتج. وقد توافق المشاركون على الآتي:

أولاً: السياسات التربوية:

تشكل السياسات التربوية في مجال التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة عنصراً أساسياً نحو إحداث التغيير المطلوب كونها إعلان نوايا مرفقاً بخطة إستراتيجية، لإدماج التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة في المناهج الدراسية وممارسات التعليم والتعلم.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال الإجراءات الآتية:

- دراسة السياسات والخطط والمحتويات الحالية المتصلة بالتربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة، بما فيها تحديد وتوضيح المفهوم، وتكييفه حسب السياق الثقافي والديني.
- حصر الفرص والفجوات الموجودة، بما في ذلك الأنشطة الصفية واللاصفية.
- تحديد الجهات المعنية بتطوير السياسات وكذلك الجهات المستفيدة (طلبة، ومعلمين وأعضاء هيئة تدريس، وتربويين، وأولياء أمور، ومؤسسات مجتمع مدني، ومؤسسات تعليم، ومؤسسات إعلامية) بهدف التشاور والتشارك في وضع تلك السياسات.
- وضع أهداف واضحة للقياس وخطط تنفيذية محددة.
- الحصول على الموافقات اللازمة لإقرار السياسات مع أهمية الدعم والتهيئة لتنفيذها.
- تحديد ومشاركة المبادئ والمشتريات الإنسانية المتعلقة بالمواطنة والقيم الإنسانية المشتركة المراد تضمينها في المناهج الدراسية بشكل دقيق.
- مراقبة وتحليل المبادئ المخالفة للمبادئ الإنسانية المتعلقة بالمواطنة والقيم الإنسانية المشتركة وتحليلها ووضع الحلول لجذور أسبابها وذلك توافقاً مع وثيقة الأمم المتحدة الصادرة في 18 يونيو 2019م بعنوان (إستراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة بشأن خطاب الكراهية).

ثانياً: المناهج الدراسية:

تشكل المناهج والمحتويات الدراسية الطريقة الأساسية التي تحدد المعارف والقيم والمهارات التي ينبغي اكتسابها وتعلّمها، وكذلك الطريقة التي يُنظم بها التدريس والتعلّم والتعليم.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال الإجراءات الآتية:

- مراجعة المناهج الوطنية القائمة، واستعراضها، وتحديد الفرص والفجوات الموجودة.
- إدماج التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة في المناهج الدراسية حسب سياق كل دولة وحسب أنظمتها، على أن يتضمن ذلك محتويات المناهج في التعليم النظامي وغير النظامي وكذلك برامج التطوير المهني للمعلمين.
- تبني النهج التشاركي في عمليات إدماج التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة في المناهج الدراسية، وذلك بمشاركة جميع الجهات المعنية بتطوير السياسات التربوية، والمناهج الدراسية، والمعلمين وأعضاء هيئة التدريس والممارسين التربويين بالميدان التربوي، وغيرهم من الجهات والمنظمات ذات العلاقة.
- تبني النهج الشمولي الذي يقوم على إدماج التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة في جميع المواد الدراسية، وعلى أساس الاحترام والسلام، وتدعيم مصادر التعليم والتعلم في كل أشكال ومستويات التعليم بمختلف المؤسسات التعليمية، مع التأكيد على تضمين مفاهيمها في المواد الدراسية ذات العلاقة المباشرة، ولإكساب المتعلمين المعرفة والفهم والتفكير النقدي، المؤدي إلى فهم العالم وتعقيداته بشكل أفضل.
- الاستفادة من إصدار اليونسكو بعنوان "التربية على المواطنة العالمية: مواضيع وأهداف تعليمية" كمورد مرجعي رئيس لإدماج المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة في المناهج.
- زيادة المحتوى العربي في مجال التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة بما فيها تشجيع الأبحاث، وترجمة أفضل الممارسات العالمية.
- عرض المفاهيم الجديدة المتعلقة بالمواطنة والقيم الإنسانية على شكل مواضيع مراعية التناسب العمري والثقافي للمتعلمين.
- إدخال مفاهيم المواطنة والقيم الإنسانية عبر وسائط خلاقة وتفاعلية مناسبة للفئة العمرية، مثل الوسائل الإلكترونية والتقنية أو بأي طريقة أو أسلوب آخر يعتبرها مقدمو التعليم أنسب في سياقهم الخاص.

ثالثاً: ممارسات التعليم والتعلم:

تتطلب التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة أساليب تدريسية غير تقليدية، وتحفيز التفكير الناقد، وتعزيز التشاركية والمبادرات المجتمعية. وهذا بدوره يستلزم برامج وطنية وإقليمية لبناء قدرات المعلمين وجميع الممارسين التربويين والمسؤولين عن عمليات التعليم والتعلم من أجل تعزيز ممارسات التعليم والتعلم الداعمة للتربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال الإجراءات الآتية:

- تعزيز الوعي لدى المعلمين وأعضاء هيئة التدريس وجميع الممارسين التربويين في مجال التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة، حتى ينتج هذا الوعي طالباً مثقفاً ومطلعاً، ومتواصلاً مع الآخر اجتماعياً ويتحلى بروح المسؤولية والالتزام الأخلاقي.
- توفير فرص متنوعة للمشاركة ببرامج التطوير المهني في التعليم والتدريب الحكومي والأهلي، وتعزيز التكامل والتعاون النشط بين سياقات التعليم وبين المواد الدراسية المختلفة.
- تعزيز مبادئ التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة عن طريق إتباع طرائق تدريسية تفاعلية تتبنى التعليم التحويلي، وإدماج أساليب التفكير الناقد، وأساليب حل المشكلات.
- تعزيز المبادرات المدرسية والمجتمعية التي تشرك الطلاب والطالبات في أنشطة تعزز التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة.
- تطوير منصات إلكترونية لتعزيز تنمية قدرات المعلمين وأعضاء هيئة التدريس، وتساعد على توليد المعرفة ومشاركتها.

دور اليونسكو والشركاء

لتحقيق توصيات وتطلعات هذا الملتقى الإقليمي، فإنه يُؤمل من اليونسكو والمؤسسات الإقليمية والدولية تبني مبادرات تواكب تنفيذ توصيات هذا الملتقى.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال الإجراءات والمبادرات الآتية:

- تأمين الدعم والمساندة على الصعيدين الإقليمي والوطني لكسب المزيد من التأييد لنشر مضامين مفاهيم المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة وتعزيز أثرها على نواتج التعلم.
- استعراض التجارب من الميدان والدروس الرئيسية المستفادة، ونشرها على المستوى الإقليمي والوطني.
- تطوير سياسات وأدلة وأبحاث؛ لتعزيز التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة.
- عقد برامج التطوير المهني، وبناء قدرات المعلمين وأعضاء هيئة التدريس والممارسين التربويين على المستوى الإقليمي والوطني للتربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة.
- تطوير محتوى إلكتروني حول التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة.
- التوسع في الشبكة الإقليمية للتربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة.
- المساهمة في إيجاد فضاءات من شأنها تعزيز تبادل الخبرات والمعلومات، وربط ما يحدث على الصعيد الدولي بالصعيد الإقليمي والوطني والعكس، مثل تطوير شبكات إقليمية ومنصات تعليمية.
- التوافق على قدر مشترك لمفاهيم التربية على المواطنة والقيم الإنسانية المشتركة على المستويين العالمي والإقليمي؛ لتكون مرجعًا يوضع في الحسبان لتطوير السياسات التربوية والمناهج الدراسية وممارسات التعليم والتعلم.